

وبعض العلماء الموثوق بأقوالهم.

ب - منع الإسلام الفرد من الترف واعتبره إثماً، وأوعد المترفين بالعذاب. قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ۖ وَظِلٍّ مِّنْ تَحْمُومٍ ۖ وَلَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۖ﴾ (١٤) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۖ﴾ (١٥) ﴿أَي كَانُوا بَطْرِينَ يَفْعَلُونَ مَا يَشَاءُونَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ تَجْرُونَ﴾ (١٦) ومترفيهم هنا جبارتهم البطرين. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِء كَافِرُونَ ۖ﴾ (١٧) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (١٨) أي إلا قال المتكبرون على المؤمنين بكثرة الأموال والأولاد وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ والمراد هنا من قوله ما أترفوا فيه هو الانصراف إلى شهواتهم، أي اتبعوا شهواتهم. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ومترفيها هنا جبارتها المتنعمين. وقال تعالى: ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي جعلناهم يصرون على البغي من بطرهم، أي جعلناهم بطرين.

والترف في اللغة البطر والغطرسة من التمتع، يقال تَرَفَهُ وَأَتْرَفَهُ المَال أي أبطره، أفسده. أترف الرجل أصر على البغي، استترف: بغي، تغطرس. وعلى ذلك يتبين أن الترف الذي ذمه القرآن، وحرمه الله، وجعله إثماً، هو الترف الذي ورد معناه في اللغة وهو البطر من التمتع. والغطرسة من التمتع، وليس هو التمتع فقط. ولذلك كان من الخطأ أن يفسر الترف بأنه هو التمتع بالمال، والتمتع بما رزق الله؛ لأن هذا التمتع والتمتع بما رزق الله لم يذمه الشرع، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ